# المفتري ندمان

مسرح الفتيان

مسرحية من فصل واحد

للمرحلة ١٣ : ١٨ سنة

الكتـــاب: حرامي الفيل
مجموعة مسرحية للطفل

المؤلف: صلاح شعير

النـــاشر: مركـــز الحضـارة العربيـة

الطبعة الأولى: القاهرة ٢٠١٦

الجمع والصف الإلكتروني: وحدة الحاسوب بالمركز
تصميم وجرافيك: محمد النوبي
0115 120 888 9

رقم الإيداع: ٢٠١٥/١٣٠٠٤

الترقيم الدولي: 978-977-496-195-3

شعير، صلاح.
حرامي الفيل: مجموعة مسـرحية للطفل/ صلاح شعير.
ط٢. - الجيـزة: مركز الحضارة العربية للإعلام والنشـر والدراسات، ٢٠١٦.
١٢٠ ص؛ ٢١ سم.
تدمك: ٣ - ١٩٥ - ٤٩٦ - ٩٧٧ - ٩٧٨
١- مسرحيات الأطفال.
٢- المسرحيات العربية.
أ- العنوان
٨١٢,٠٤١

(تبـدأ الإضاءة تدريجيًا على ميدان كبير بالقرية عبارة عن سـاحة كبيـرة يطـل عليها بيت العمـدة من اليمين والسـلاحليك والدوار في الوسط ومدخل محطة سكة حديد في اليسار، يبدأ الاستعراض الغنائي "يا مغنواتي").

## يا مغنواتي

إيه الحكاية يا مغنواتي

لص ف بلدنا ظالم ولادنا

يقوم يطبل و مشعللاتي

***

الذمة أوسع من كل سينا

وآكل حقوقنا مكتف إيدينا

طالعت آهاتنا لمّا ابتلينا

واحد عويل ومطبلاتي

***

حلب جاموستي نقطة نقطة

شفط لبنها كأنه قطة

كرشه تنقر من حليبنا

زي طور ماسكاه زغوطة

جاعت بلادنا يا مهلباتي

***

مرة طاطينا للريح

ركبونا بسبب سكوتنا

وسفاح يسلم لسفاح

**الغول قدام بيوتنا**

**يأكل ف القلوب يوماتي**

***

**(إضاءة مباشرة على الجهة اليسرى مع سماع صوت القطار وهو يغادر المحطة تظهر فتحية تتحرك أمام مدخل المحطة تتجه إلى بيت العمدة،فجأة يظهر فتوح).**

فتوح : صباح الخير يا فتحية.

فتحية : **(بخجل مع موسيقى حالمة تبرز التوافق)** صباح النور.

فتوح : وحشتيني من زمان ما شفتكيش.

فتحية : **(برقة)** وأنت كمان واحشني يا فتوح.

فتوح : المشكلة إنك أخت العمدة.. يا خسارة كان نفسي تكوني واحدة عادية.

فتحية : **(بترقب)** ليه بتقول كده؟

فتوح : أصلك جميلة قوى، وأنا اتعلقت بيكى من أول نظرة، بس كونك أخت العمدة، مخلي المسافات بينا كبيرة **(بلغة حالمة)** أنا فين والقمر فين.

فتحية : **(بأمل)** القمر جنبك، أنت فتوح المتعلم، كنت بسمع عنك من زمان، ولما عرفتك لقيت فيك الذوق والأخلاق ومعاك شهادة كبيرة، حبيتك من قبل ما أشوفك.

فتوح : **(بألم وحزن)** المشكلة التانية إني أخو سبع الليل المجرم.

فتحية : **(تتدارك الموقف)** لا يهمك.. صوابعك مش زي بعضها، وأنت عندي بالدنيا كلها.

فتوح : **(بخجل يغير مجري الحديث)** أنتِ جايه منين؟

فتحية : **(برقة وحزن)** كالعادة كنت في المركز.. أخويا العمدة

كان باعتنى لمرات المأمور بالرشوة، الفطير والعسل.

فتوح : أخوكى ده حاطط كل الدنيا في جيبه عاوز يكوش على كل حاجة بداية من الحكومة لحد الفلاحين وأراضيهم.

فتحية : الحقيقة أنا طهقت منه هو وست الدار مراته.. تصور يا فتوح العمدة اللي البلد كلتها بترمش منه وتعمله ألف حساب بيخاف من مراته، وبيسمع كلامها كأنه عيل صغار.

فتوح : **(بتعجب)** ده اللي محيرني من بره غول، ومن جوه فرخة.

فتحية : **(تغير مجري الحديث وتتكلم بفرح ونشوة)** فضك من السيرة دي، أقولك أنا مش عاوزه أمشي وأفوتك لوحدك.

فتوح : بتكلمى جد يا بت.

فتحية : أي والله زي ما أكون اتكهربت.

فتوح : ألف سلامة إن شالله اللي يكرهك.

فتحية : **(بدلال يضحكان)** يقطعه اللي اسمه الحب بيقولوا بيفك عقدة اللسان، هو أنا كان ممكن أستجري أقف مع حد دقيقة أو حتى أكلمه كلمة وحدة.

فتوح : أنا زيك بالظبط الدنيا مش سيعانى **(بجدية)** تفتكري أكلم العمدة في موضوع جوازنا.

فتحية : بس العمدة مش بأيده حاجة **(بلوعة)** الشورة والكلمة في أيد مراته ست الدار.

فتوح : وعامل عنتر؟ أمال إيه اللى إحنا بنشوفه، دا بيرعب البر كله.

فتحية : أهو ده اللى حاصل.

فتوح : يعنى عشان أخطبك لازم أكلم ست الدار على طول.

فتحية : هى كل حاجة.

فتوح : **(بتـردد)** بس أنا خايـف.. أصلى على قد حالـي وما عنديش طيـن.. و أخويا سـبع الليل مجـرم يبقى العمـدة ح يوافق إنه يناسب واحد زيي؟

فتحية : **(موسـيقى حالمـة)** بس أنا رايداك يافتـوح ومش عاوزة حد غيرك.. وبعدين أنت متعلم والباشا يتمنى يديك بنته.

فتوح : الحكاية متلخبطة يا فتحية.

فتحية : اتصرف يا فتوح.

فتوح : أنا ح أحاول.

فتحية : يا ريت الكلام يبقى بالراحة مع الزفته ست الدار هي اللي في أيديها الحل والربط.

فتوح : ح أخدها بالسياسة المهم إننا نتلم على بعض يابت.

فتحية : **(بدلع)** أنا اتاخرت.. أفوتك ياسـي فتوح أحسن مرات أخويا تولع الدنيا وأنا مش ناقصة.

فتوح : ربنا يولع فيها ونستريح منها يارب.

فتحية : يسمع منك ربنا ، بالإذن.

**(تنصرف فتحية من على خشبة المسرح)**

فتوح : بالسلامة يا أغلى فتحية فى الدنيا.

**(إظلام تام دلالة علي مرور الوقت ثم إضاءة تدريجية، يظهر العمدة وست الدار)**

ست الدار : أهي فرصة وجات لحد عندنا قولت إيه؟

العمدة : وهى دي فيه قولان.. لأ.. طبعًا.. يا ست الدار..

ست الدار : **(بحزم وشـدة)** نخلص منها يا عمدة ما عدتش طايقة وهيبة أختك في الدار.

العمدة : وإيه دخل وهيبة في موضوعنا بس.

ست الدار : **(بخبث)** ما هي هيه العروسة.

العمدة : إزاي بس؟ الواد عاوز فتحية **(بدهشة)** بقى سبع الليل الحرامى المجرم عاوز يخطب فتحية اللي زي الغزال لأخيه الجربان؟

ست الدار : الواد متعلم يا عمدة.

العمدة : ده كلام ما ينفعش يا ست الدار.

ست الدار : لكن لما ح نديله وهيبة على إنها فتحية ينفع.

العمدة : **(بذهول)** قصدك نبدل العروسة يعنى؟ دي كانت تبقى فضيحة طيب لما يعرف.. ح نعمل إيه؟

ست الدار : ولا ح يقدر يتكلم، هو ده الحل عشان تخلصني من وهيبة أنا خلاص ماعدتش طايقة البت دي، ماهو شوف يا أنا ياهي في الدار يا عمدة.

العمدة : **(بضعف)** أنتِ شايفه كده؟

ست الدار : **(في لهجة إنذار وتحذير)** هو أسبوع واحد لو ماطلعتش بره البيت مش قاعدلك فيه.

العمدة : اهدي بس وبالراحة عليّا، خلاص يا ستى، بس أنا خايف من حاجة.

ست الدار : خايف من إيه بقى؟

العمدة : خايف الواد فتوح لما يعرف إنها مريضة يطلقها ويرجعها تانى.

ست الدار : ومين يستجرى يطلق أخت العمدة.

العمدة : بس هو طلب فتحية ح نعمل إيه فى دي؟

ست الدار : الورق ورقنا ونبدل الاسم ولا من شاف ولا من درى.

العمدة : حكم القوى. **(تدخل وهيبة وهى منكوشة الشعر)**.

وهيبة : عاوزة حلاوة **(تضحك بهستريا ثم تنظر إلى ست الدار)** دي وحشة دي تموت.. يارب تموت.

ست الدار : شفت حرق الدم يا عمدة.

العمدة : اهدي ياست الدار هى عارفة حاجة.

وهيبة : **(إلى العمدة)** وأنت كمان **(العمدة يأخذ وهيبة إلى الخارج وتبقى ست الدار وحدها على المسرح)**.

ست الدار : **(بعنف وتسلط)** أنا اللي كلمتي لازم تمشى، إذا كان العمدة ده موقف البلد على رجل واحدة أني ح أوقفه على راسه، أنا ست الدار والأجر على الله **(تدخل فتحية)**.

فتحية : إيه يا مرات أخويه الكلام اللى أنا سامعاه ده.

ست الدار : سمعتى إيه يا أختى.

فتحية : سمعت إنك ح تجوزي وهيبة.

ست الدار : **(بصلف)** وهو الجواز حُرم.

فتحية : حرام عليكم وهى دي بتاعة جواز ولا أنتِ عاوزة تخلصي منها بأي طريقة.

ست الدار : اللى مش عاجبه يشرب من البحر.

فتحية : أشرب من البحر يا ست الدار؟ أنا عمرى ما أشرب من البحر إذا كان أخويا العمدة عامل زي الشخشيخة في إيدك أنا مش ح أسكت أنا ليّا خال يترد عليه.

ست الدار : **(بردح)** اسم الله يا خال، اسمعي يا بت الكلمة هنا كلمتي والشورة شورتى ولا أنتِ نسيتى؟

فتحية : **(تبكى)** أنا مانسيتش ولاحاجة بس حرام اللى بيحصل ده والله حرام هو عشان ما أنتِ مش طايقاها عاوزة ترميها هى

عملالك إيه؟ أني اللى برعاها.

ست الدار : فضلك من دي سيرة واطلعي أوام أكلي الطيور وبعدها اخبزي العيش واعملي الغدا لما الأكل يجهز ابقى صحيني من النوم. **(تنصرف)**.

فتحية : والله ده حرام هو أنا ح أعمل ده كله لوحدي، أيكش أنا فى سجن.. الله يرحمك يا أبا، اليتم وحش وأخويا العمدة لا بيصد ولا بيرد مع ست الدار، لكن أنا مش ح أسكت ح أكلم خالى رأفت بيه هو ح يتصرف.

**(إظلام ثم إضاءة مع سماع صوت هياج الطيور وآذان الديوك دلالة على الصباح الباكر يتحول صوت الطيور إلى هرج يظهر اللصوص وهم يعبرون المسرح هرولة ويحملون بعض المسروقات وعز الرجال الملثم يمر بجوار الغفير سلطان وهو نائم جوار الحائط دون أن يدري بشيء)**.

سلطان : **(يتقلب وهو نائم)** مين هناك **(ثم يعاود النوم، اللصوص يتحركون ويحملون أشياء مختلفة)**.

لص١ : كله تمام يا عز الرجال.

عز الرجال: لازم أعلم البلد دي الأدب **(يدخل عويس يقود أهل القرية لمقاومة اللصوص بالشوم)**

عويس : امسك حرامي امسك حرامي.

**(يحدث اشتباك بالشوم ينتهي بانسحاب اللصوص دون شعور سلطان الحارس)**.

المغنواتى : إيه يا بلد كل يوم رجالة عز الرجال والحرامية نازلين نهب في البلد هم وامسك معايا يا أبا عويس.

عويس : هريوا خلاص يا مغنواتي **(بمرارة)** هي بهايم الغلابة حلال

عليهم؟ اللي محيرني إن العمدة مطنش عليهم وما بيعملش حاجة زي ما يكون موالس معاهم والغفر مالهاش غير الشغل في أرض العمدة بالنهار والنوم بالليل.

**(سلطان ينهض واقفا وهو شبه نائم).**

سلطان : مين هناك مين هناك ح أضرب في المليان.

عويس : **(يضحك بسخرية)** وما ضربتش ليه يا سلطان؟ نايم طول الليل وبعد الحرامية ما مشيت يا خويا قايم تهز طولك اسم الله عليك.

سلطان : بالراحة عليه يا أبا عويس هو جرى إيه يعنى.

المغنواتي : ده رايق خالص ولا هو هنا.

عويس : بكره العمدة يشيلك من مشيخة الغفر عشان مغفل.. يلّا بينا يا مغنواتي.

سلطان : آني مش مغفل آني زي السبع فى الدرك بتاعي(يتحرك شمالاً ويميناً) مين هناك مين هناك **(ثم يتجه بجوار أحد الحوائط لينام من جديد مع سمع صوت الشخير)**

**(إظلام ثم إضاءة مباشرة سريعة أمام الدوار مع سماع صوت زغاريد وموسيقى راقصة لفرح أخت العمدة فتحية على فتوح مع أغنية ريفية، ورقصة بالتحطيب يجلس العمدة على دكة خشبية وبجواره بعض الأعيان وشيخ الغفر مع عدة غفر بالبنادق في المقابل فتوح وأخيه سبع الليل وبعض الرجال حتى ينتهى الاستعراض الغنائي رقم واحد بصوت المغنواتي وبعدها ينصرف الجميع ويبقى سلطان وعبد الجواد والعمدة وفتوح وسبع الليل)**

سلطان : ألف مبروك ياعمدة جواز المحروسة أختك وعقبال البكارى.

العمدة : **(بدون اهتمام واستعلاء)** اتحرك ياغفير ولف حوالين الفرح، أمنوا المكان مش عاوز أي قلق.

سلطان : **(سلطان بقرف يتجه إلى الغفير عبد الجواد)** هم ياغفير عبد الجواد ونفذ التعليمات.

عبد الجواد : **(يخبط قدميه في الأرض ويضرب تعظيم سلام بيده)** تمام يأفندم **(بلهجة تقريرية)** عُرف وح يحصل في التو واللحظة.

سلطان : **(بإدعاء تمرس العسكرية)** اسمها عُرف ياغفير عبد الجواد اتعلموها بقى جاتكم نيلة، اسمها عُلم وح يحصل حالاً بالاً.. ركز شوية وأنت بترد علي الأمر الميرى.

عبد الجواد : منك نستفيد يا شيخ الغفر **(يمشى سلطان خطوة تنظيم وخلفه عبد الجواد لتأمين الفرح حتى الاختفاء ثم ينهض سبع الليل من على الدكة نحو العمدة)**

سبع الليل : **(بقلق)** المأذون اتأخر ليه يا جناب العمدة.

العمدة : **(بضجر وتعجب)** أنا ح أعرف شغلي معاه لما يجى! هو فيه حد يستجرى يتأخر على العمدة؟ دي عجيبة يا ولاد.

سبع الليل : الواد فتوح مستعجل علي الجواز وواجع دماغي.

**(يتحرك فتوح بسرعة ويتجه إليهم).**

فتوح : فين المأذون يا سبع الليل يا أخويا بقالنا ساعتين بحالهم مستنيين.

العمدة : **(بترقب هامسًا دون أن يسمعه أحد)** المكلوب ده مستعجل علي إيه ده ح ياخد مقلب معتبر.

فتوح : مش سامع حاجة يا عمدة **(يضع يده علي أذنه)** بتقول إيه ياعمدة؟

العمدة : اهمد يا فتوح؟ بكرة ح تدلدل ودانك من الخضة.

سبع الليل : كلام إيه ده يا عمده؟ فتوح أخوها عمره ما يدلدل ودانه ولا يتخض من حرمه.

فتوح : قوله يا سبع الليل ليكون فاكرنى هفق دانا راجل وزي الحديد.

العمدة : بطل غلبة يافتوح.. خلينا نعرف المأذون اتأخر ليه.

سبع الليل : **(بغضب)** يتأخر على سبع الليل دانا ح أجيبه من ودانه.

العمدة : لأ.. مش كده ده مأذون الناحية وله كرامته يا سبع الليل.

سبع الليل : **(يفرك شنبه)** وهو أنا اللي مليش كرامة يا عمدة، دانا اسمى سبع الليل اسمى بيرعب الناحية كلها أنا ح أجيبه متكتف. **(يتحرك سبع الليل ومعه فتوح نحو الخارج)**.

العمدة : طبعك حامى يا سبع الليل.

**(يدخل رأفت بيه غاضبًا نحو العمدة)**

رأفت بيه : **(يشير بالسبابة نحو العمدة)**

حد يناسب حرامي؟ و قطاع طرق؟

العمدة : **(يتصنع الذكاء)** أصلك مش فاهم يا خال؟

رأفت بيه : أفهم إيه يا عمدة؟ دي جريمة اسم العيلة ح يتمرمط فى التراب فتحية الملاك القمراللي مفيش حد في حلاوتها تتجوز صعلوك؟

العمدة : **(بسذاجة)** مش بقولك مش فاهم يا خال، هو آني عبيط عشان أديله فتحية؟ أنا ح أجوزه وهيبة؟

رأفت بيه : **(بدهشة)** يا خبر أسود! ح تبدل العروسة؟ يعنى فتوح ليلة الدخلة يخش يلاقى واحدة تانية.. ده غش؟

العمدة : وهيبة سنها عدي ٤٠ سنة وبايرة يا خال.

رأفت بيه : ده نصب

العمدة : **(بلا مبالاة)** لا نصب ولاحاجة كفاية عليه يناسب العمدة؟ هو يطول وبعدين مفيش مشكلة صدقني.

رأفت بيه : أنت عاوز تغش؟ ومين سبع الليل ده؟ المجرم الشرانى؟

العمدة : هو ده اللى عندي.

رأفت بيه : ماحدش عارف إن وهيبة أختك خنفة وعورة وعارجة ومعاقة؟

العمدة : البنت صعبت عليه وقولت أزقها وخلاص.

رأفت بيه : **(بدهشة)** تزقها؟ هي جاموسة؟ وح تبيعها في السوق؟ الجواز يا ابنى مفهوش غش حرام!

العمدة : آني اديت كلمة وانتهينا؟

رأفت بيه : أنا لايمكن أوافق على المهزلة دي، ح أروح وأشوف حل للمشكلة، ح أقول الحقيقة لسبع الليل وساعتها هو حر.

العمدة : أوعى تعملها يا خال، ده كان يطخنى.

رأفت بيه : طيب هوه ح يعرف من فتوح الحكاية بعد الدخلة.

العمدة : **(يضحك ببرود)** دي محلولة، ساعتها ح أقوله هي دي العروسة اللي عندنا وأنت طلبتها للنسب ومفيش عروسة عندي غير وهيبة.

رأفت بيه : هو طلب إيد فتحية!

العمدة : وهى دي تفوتني يا خال، آني غيرت الأسماء في السجل المدني، الورق بتاعنا والحكومة حكومتنا فتحية بقت وهيبة ووهيبة بقت فتحية.

رأفت بيه : تزوير كمان؟ مستحيل تكون إنسان، أنا لا يمكن أوافق على كده.

العمدة : توافق ماتوافقش خلاص شهادة الميلاد اتغيرت والأسماء اتعدلت وكله تمام؟

رأفت بيه : لا ياعمدة ـ عمدة إيه! دأنت كده إبليس؟ وأنا لا يمكن أقعد مع إبليس فى مكان واحد. **(ينصرف رأفت بيه)**.

العمدة : **(يتجول على المسرح بغضب ثم يصرخ)** يا شيخ الغفر يا زفت. **(يأتي شيخ الغفر سلطان من على بعد مسرعًا)**.

سلطان : **(يخبط قدميه بعنف على الارض)** أفندم ياجناب العمدة.

العمدة : خلى بالك أنت والرجالة عز الرجال ناوى يقلبها دندرة أصلى قالب عليه وجايز يهجم في أي لحظة لازم تبقي مستعد.

سلطان : الكلام ده كان زمان، أنت دلوقتى ح تناسب سبع الليل اللى اسمه يربك مديرية بحالها؟

العمدة : من بعد ماشديت تليفون للمأمور وقبض على نص رجالته وهو ناوي على نية عاوز ينتقم منى.

سلطان : جنابك عملت الأصح وبلغت عن الحرامية اللي سرقوا مواشي البلد كلتها ومواشي جنابك.

العمدة : لكن نسيوا ياخدوك يا بجم مع المواشي.

شيخ الغفر: **(ببلاهة)** هو أنا مواشي يا عمدة؟

العمدة : وإش أوصلّك.. يابغل.

شيخ الغفر: اللّه يسامحك..كنت فاكرك ح تواسينى بدل ماتهزأنى

العمدة : أواسيك على إيه ياوله.

شيخ الغفر: على الحاجات اللي اتسرقت من عشة الفراخ بتاعتى.

العمدة : **(يصفع شيخ الغفر على وجهه بالقلم)** فراخ إيه يا لوح.

شيخ الغفر: **(ببلاهة)** آى.. بتضربنى ليه ياعمدة.

العمدة : عشان حمار زعلان على شوية بيض وفراخ ومش زعلان على مواشى العمدة.

شيخ الغفر: مظلوم ياعمدة والله، وبعدين إزاي ما أزعلش على بهايمك والله ولاليك عليّا يمين غلاوتك أنت ومواشيك وحدة، أنتم الإتنين زي بعض عندي أي والله.

العمدة : **(ببلاهة)** صحيح ياود يا سلطان.

شيخ الغفر: وحياة سيدي المبروك زي ما بقولك كده مفيش فرق بينكم في الغلاوة.

العمدة : عفارم ياسلطان هو دا الإخلاص بصحيح.

**(يدخل عرياوى المجذوب يرتدي جلباب مهلهل ويرتدي عدة أفرع فى رقبته).**

عرياوى : مدد.. مدد..

شيخ الغفر: غور من هنا ياعرياوى، أنت يا غفير عبد الجواد تعالي خد المجذوب أوام.

عرياوى : كل شيئ بالخناق إلا الجواز بالاتفاق إياك والغش يا عمدة

العمدة : **(بغضب)** غور من هنا.. حد يغور الواد ده من هنا أوام.

عبد الجواد: **(يأتي عبد الجواد ويجذبه إلى الخارج)** قدامى يا عرياوي.

عرياوى : **(يقاوم الخروج)** أنا عايز أتعشى؟ سيبنى يا عبد الجواد أنا عايز أتعشى من عند العمدة المفترى.

العمدة : غوره من قدامى قبل ما يعكر دمى.

عبد الجواد: تعالى معايا أنا ح أعشيك.

عرياوى : ح أتعشى ح أتعشى. **(يخرج ومعه عبد الجواد إلى خارج أرض المسرح)**

العمدة : **(إلي شيخ الغفر)** شوف الرجالة اللي جوه خلصوا عشا ولّا

لسه

سلطان : من زمان يا عمدة أنا ح أروح أدور عليهم بالشربات بنفسي.

**(إظلام لحظات ثم إضاءة تدريجية على فتحية مع موسيقى تزيد حالة التوتر)**

فتحية : معقولة اللي بيحصل ده، أعمل إيه يا ربى خالي البيه مش ح يقدر يعمل حاجة مع العمدة لكن برضك مش ح يسكت، أنا في حيرة لو اتكلمت سبع الليل ممكن يقتل أخويا العمدة هو صحيح يستاهل لكن برضه أخويا وعمر الدم ما يبقى ميه، وميهنش عليه أنه يموت، **(بصراخ)** المشكلة إن القاتل أخويا والضحية أختي والمقتولة هو آني، أعمل إيه أعمل إيه يا ناس حد يغيثني ويقولي، آني عاشقة فتوح وبحب أختى المريضة وبرضه بحب أخويا الظالم، منها لله هى العقربة ست الدار، هي أس البلاوى من يوم ما اتجوزت العمدة حاله اتغير **(تدخل ست الدار)**.

ست الدار : بتعملى إيه هنا يا مقصوفة الرقبة.

فتحية : **(بغضب)** وأنتِ مالك.. ابعدي ملكيش دعوة بيّا أنا باكرهك، باكرهك.

ست الدار: **(ببرود شديد)** وإيه الجديد في كده، طيب ما أنا عارفه، إنّجرّى جوه وحسك عينك تجيبى سيرة لحد باللي حصل.

فتحية : خالى مش ح يسكت.

ست الدار : مش ح يقدر يعمل حاجة، وفى الآخر هو مننا وعلينا وعارف لو سبع الليل حس إن حد لعب بيه وبأخوه ح يبقى الدم للركب لو عاوزة تودي أخوكي فى داهية أنتِ حرة، كده كده أنا مش ح أخسر حاجة لو العمدة اتقتل.

فتحية : بعيد الشر، أنا عارفه إنك حاسباها كويس، تتخلصي

مـن وهيبة ولـو الملعوب انكشـف والعمدة اتقتـل ح تورثى وتتجوزي غيره.

ست الدار : أيوه أديكى فهمتى.. مش كفاية متحمله قرفه.

فتحية : العمدة دلوقتى بقى قرف.

ست الدار: ما بيخلفش، وحرمني أكون أم.

فتحية : ارضـى بنصيبـك، مش جايـز ربنا حرمه من الخلفة عشـان ظلمه لأهل البلد.

ست الدار: ظلم إيه ده اللى بتتكلمى عليه؟!

فتحية : الدكاتره قالوا إنه طبيعى.

ست الدار: وقالوا كمان أنى طبيعية.

فتحية : تبقـى حكمتـه فـى إنكـم متخلفـوش لكـن لـو رجعتوا الحقوق لصحابها وبطلتـم ظلم ربنا ح يكرمكم.. فكرى ياسـت الدار، أرجوكى أنا عـاوزه أنقذ أختي، ما حدش ح يستحملها غيري دي مريضة يا عالم وما تنفعش للجواز.

ست الدار: **(بصلف وحـدة)** الأمر انتهى.. قدامى على جوه مش ناقصين فضايح. **(تجذبها من أيديها إلى الداخل)** ومش عاوزة أسمع ربـع كلمـة. **(بعـد لحظـات يدخل عـز الرجال ومعـه بعض اللصوص بالسلاح)**.

رجل١ : ماحدش هنا يا عز الرجال.

عز الرجال: العمدة أخدهم جوه **(بتهكم)** بيأكل المعازيم ويشربهم.

رجل١ : ح يكون آخر عشا.

عز الرجال: **(بحنـق وحقد)** مش ح يهدالى بال إلا لم أنتقم.. نص رجالتى انقبض عليهم بسبب العمدة المفترى.

رجل٢ : نهجم يا عز الرجال.

عز الرجال: كل يضرب في المليان مش عاوز حد يفلت منى.

رجل١ : وسبع الليل لو وصل.

عز الرجال: ح يبقى كلب الليل.

**(يتقدم بعض الرجال ويطلقون النيران فى اتجاه بيت العمدة مع سماع صراخ كثير من الداخل)**

صوت العمدة: إيه ده.

صوت سلطان: عز الرجال ياحضرة العمدة هو ورجالته ماليين البلد.

صوت العمدة : يا غفير عبد الجواد انتو يا رجالة اضربوا في المليان.

**(صوت تبادل إطلاق الرصاص مع سماع صوت صفارة الإنذار تنطلق من الغفر بالداخل وخروج الغفر بالسلاح يشتبكون مع عصابة عز الرجال)**

صوت عبدالجواد : يا عمدة.. سبع الليل جاي من شرق البلد ومعاه رجالته زي الرز.

صوت العمدة: اضرب ياسبع الليل فى المليان.

عز الرجال: **(ينظر إلى رجاله)** سبع الليل جاي من الشرق يارجاله كله يتحرك ناحية غرب البلد.

رجل١ : أوامرك يا زعيم.

رجل٢ : ننسحب يا عز الرجال.

عز الرجال: وح نرجع تانى برجالة أكتر، عز الرجال ما يعرفش الهزيمة. **(ينسحب مع رجاله فى عدة ثواني ويعود الهدوء يدخل العمدة)**.

العمدة : خدنا غدر وعلى خوانه، بس براوه عليك ياعبد الجواد.

سلطان : وقعنا منهم كتيير يا عمدة.

العمدة : **(ينظر إلي سلطان)** أنت زي قلتك يا سلطان، ترجع غفير

من تانى وعبد الجواد هو شيخ الغفر.

سلطان : ليه ياعمدة.

العمدة : نايم ولا همك لكن عبد الجود خدع عز الرجال، وزعق وقال سبع الليل جاي برجاله زي الرز، عز الرجال انسحب وخاف لولا كده كان الدم ح يبقي للركب فهمت يا غبي.

**(يدخل سبع الليل يحمل بندقيته مسرعًا)**

سبع الليل : الكلب هرب قبل ما أوصل.

العمدة : اتأخرت ليه كنا ح نضيع.

سبع الليل : أنا أول ماسمعت الرصاص رجعت بالرجالة.

العمدة : عز الرجال لازم يدفع الثمن غالى.

سبع الليل : ح أجبهولك متقيد بسلاسل لحد عندك زي الحرمة. **(يدخل فتوح)**.

فتوح : إيه الليلة اللى مش عاوزه تعدي دي.

سبع الليل : اجمد يافتوح.

فتوح : دمي نشف.. كويس إن المأذون اتأخر، لولا ستر ربنا كان الدم ح يبقى بحور، أنا باكره الدم والعنف، يا ناس نفسي كل البلد تعيش في سلام.

سبع الليل : **(بغباء)** سلام إيه يا فتوح؟ الدم لازم يبقي أنهار، أنا مش ح أسكت **(بتصميم)** عز الرجال لازم يدفع التمن.

فتوح : **(بترجي)** بلاش ما تيجى نجرب نتفاهم معاه بالعقل.

العمدة : عقل إيه يا فتوح؟ ده مجرم وما ينفعش معاه عقل.

سبع الليل : أنا ح أخد رجالتي عشان نلحق المجرم قبل ما يهرب.

العمدة : أوام بسرعة. **(ينصرف سبع الليل ثم العمدة)**.

عبد الجواد : **(عبد الجواد يتحرك نحو فتوح هامسًا)** خليك في الفرح ياسي فتوح.

فتوح : أنت شايف كده.

عبد الجواد : بصراحة أيوه دول مجرمين زي بعض وأنا بحبك وخايف عليك.

فتوح : عندك حق أنا لازم أتصرف بالعقل.

عبد الجواد : ح تعمل إيه؟

فتوح : ما تشغلش بالك أنا بتاع قانون وبس.

عبد الجود : **(ببلاهة)** قصدك القانون بتاع النغمات اللي بيطلع مزيكا ، بس أنا عمري ما شفتك بتعزف عليه قبل كده.

فتوح : **(يضحك)** خلينا في الفرح أحسن.

عبد الجواد : قولي ياسى فتوح أنت إزاي عرفت العروسة دي ما حدش بيشوفها.

فتوح : أنا بقى شفتها زي القمر وعشان كده طلبتها من العمدة.

عبد الجواد : ياخبر أسود؟ وطى صوتك أحسن العمدة لو عرف ح يطخك ، أنت عارف حريم العمدة مابينكشفوش على حد غريب.

فتوح : خلاص يا سيدي خليها في سرك. **(يدخل المغنواتى)**.

المغنواتى: إيه القلق ده إحنا في فرح ولا في حرب ، لو ما كنتش صاحبي يا فتوح كنت مشيت.

عبد الجواد : ولما تمشى مين ح يغنى.

المغنواتى : هو فيه بعد المدبحة غنا تانى.

فتوح : والله ما أنا عارف الحكاية متلخبطة كده ليه؟

المغنواتى : مفيش حلاوة من غير نار يافتوح وكفاية إنك ح تناسب

العمدة هى دي شوية.

فتوح : يـا مغنواتى العمدة ظالم زي سـبع الليل أخـوي بالظبط وأنا لولا قلبي مايل ناحية فتحية ماكنتش فكرت في الحكاية دي من أصله.

المغنواتى : مظبوط يا فتوح.

فتوح : أنا متلخبط قوى.

المغنواتى : إيه اللى ملخبطك.

فتوح : الفرحـة ملخبطانى ومش سـيعانى، ح أتجوز سـت الحسـن والجمال، واللي بيحصل مخوفنى.

المغنواتى : أقولك تعالى معايا نشوف حكاية المأذون أهم عشان نقرب البعيد

**(إظلام تام.. لحظة صمت مع سـماع صوت شقشقة العصافير ترتفـع تدريجيـا مع زيـادة حجم الإضاءة تدريجيـا دلالة علي الصبـاح الباكـر مـع خفـوت لصـوت الشقشـقة حتـى تمـام الإضاءة علي كامل المكان ودخول العمدة وسـبع الليل وعبد الجواد).**

سبع الليل : كانت ليلة طويلة والنهار طلع علينا ولسـه مخلصين كتب الكتاب من ساعتين لولاك كنت ح أقطع رقبة المأذون.

العمدة : طلـع براءة الراجـل وقع رجله انكسـرت وعلي يدك كتب الكتاب تم والراجل نايم في السرير.

سبع الليل : المهـم كتبنا وتم المراد وإذا كانـت الدخلة اتأخرت لليلة بسيطة.

العمدة : وهـي الليلة اللي عدت كان ينفع فيها جواز دي كانت حرب يا راجل، المهم ما تشغلش بالك، فتوح ح يقعد مع العروسة

في الدار اللي جنب الدوار طوالى.

سبع الليل : ده كـرم منـك يـا عمـدة، والله انكتبلك السـعد يـا فتوح ياأخويه ح تجاور العمدة.

العمدة : **(إلـى عبد الجـواد)** تأكد على المنادي يلف تانى على البلد كلهـا حريم ورجالـه يطلعوا عشـان يجمعوا القطـن واللي يتخلف ح يتجلد بالكرباج فاهم يا عبد الجواد.

عبد الجواد : المنادي بيلف من طلعة النهار.

العمدة : أصل الناس في البلد دي تخاف و ما تختشـيش، بيشـتغلوا بالكرباج.

سبع الليل : خـد راحتك علي الآخر مين يقدر يدوس لك على طرف وأنا عايش يا عمدة.

العمدة : أنا ما برحمش حد يا سبع الليل.

سبع الليل : وقلبك حجر.

العمدة : **(يدخـل سـلطان يربـط عويـس بحبـل ويجـره)** مالـه ده يـا سلطان.

سلطان : مش عاوز يمضى على بيع النص فدان البحرى.

سبع الليل : ليه مش عاوز تمضى يا عويس.

عويس : هـو البيع بالعافيـة ياجدعان أرضى ورثتها عـن أبويا وجدي أفرط فيها إزاي؟

سبع الليل : **(بنفـاق)** هـو حـد غريـب ح يخدهـا منـك د عمـدة البلد يا عويس

عويس : **(بتعجب)** هو العمدة عنده شوية.

العمدة : **(بغضب واستنكار)** بتحسدنى يا عويس، وفى وشى.

عويس : مش قصدي يا عمدة ربنا يديك كمان وكمان، أحب على

أيدك اصرف نظر عن النص فدان.

العمدة : ح أديك خمسة جنيه دهب.

عويس : **(يلتفت يمينا ويسارًا)** يا عالم نص فدان بخمسين جنيه أبيعه بخمسه جنيه

سبع الليل: **(ببجاحة)** ما دام مستشوى الخمسة جنيه خلاص امضي على العقد من غير فلوس.

عويس : **(بحسرة ومرارة)** في شرع مين ده يا عالم أبيع من غير تمن.

العمدة : **(بغرور وعناد)** يظهر التفاهم مش ح يجيب نتيجة.

سبع الليل : **(يسحب الكرباج ويضرب عويس الذي يقاوم الألم ولا يخرج صوتًا للآهات بالتزامن مع موسيقى جنائزية)**.

عويس : **(بتحدي)** اضرب كمان أنا مش ح أصرخ من الألم ح أستحمل الموت ولا عمري أفرط في أرض. **(آلام عويس المكتومة تعلوا مع تزايد الضرب بالسوط)**.

سلطان : **(بخوف علي عويس)** امضي يا آبا عويس أحسن، تروح فطيس عشان نص فدان.

عويس : **(بصبر)** مش عشان النص فدان يا عبيط أنا لو سلمت الخوف ح يملى قلوب الخلق وما حدش ح يقول للظلم لأ، مش ح أمضى عشانك وعشان أهل البلد كلهم.

العمدة : **(بغيظ)** اخرس يا كلب.

عويس : **(بقوة)** الكلب المسعور هو اللى ياكل حقوق الخلق ويستغل الناس عشان تشتغل في الأرض اللي نهبها منهم ببلاش.

العمدة : اسحبه ياسلطان على الحبس.

عويس : بكرة يجى يوم وينتهى الظلم والحق يعود.

**(سلطان يسحب عويس من يده وسبع الليل خلفه يضربه**

**حتى يخرج الجميع ويبقى العمدة).**

العمدة : **(بشوزوفرنيا)** لازم أوريهم العين الحمرة، البلد عيارها ح يفلت بسبب عويس لازم يبقى عبرة لأي واحد يقول للعمدة لأ.. **(يدخل رأفت بيه)**.

رأفت بيه : **(بإنذار)** أسمع الجوازة دي لازم تتفركش يا عمدة.

العمدة : ما خلاص إحنا كتبنا الكتاب.

رأفت بيه : **(بذهول)** إيه! تبيع أختك لواحد مجرم وعشان إيه؟ عشان مراتك مش عاوزاها في الدوار.

العمدة : ما هي الحكاية مش ناقص جنان.

رأفت بيه : أنت ما استحملتش أختك المريضة فتوح ح يستحملها؟

العمدة : هو حر فيها أيكش يقطعها.

رأفت بيه : والله عال يا بلد شوفى الراجل اللى موقف الكل على رجل واحدة يبيع أخته عشان خاطر مراته! الراجل الطويل العريض ده.. بيخاف من حُرمة!

العمدة : **(بقرف)** ملكش دعوة بمراتى ست الدار.

رأفت بيه : عارفها طول عمرها قلبها زي الحجر الأسود، وأنت زي الشخشيخة في إيدها، ارجع لعقلك يا ابنى أنا خالك **(يكلمه باستعطاف وترجى)** أنت عارف إن الخال والد بلاش الشيطان يخدعك الدنيا غدارة والمفترى ندمان، أختك المريضة مش بتاعة جواز، دي عايزة رعاية وطبطبة إذا كنت كليت منها أنا مستعد أخدها عندي.

العمدة : **(بحنق وغضب)** أنا حر في أختي خليك في حالك.

رأفت بيه : **(مستسلمًا)** كنت عارف إنك ح تقول كده؟ عليه العوض ومنه العوض. **(ينصرف وهو يكررها)**.

العمدة : **(يضع يده علي رأسه)** إيه الصداع ده؟ أروح أنام شوية.
**(ينصرف العمدة..يدخل فتوح والمغنواتى).**

فتوح : الفرح اتأجل ليلة بحالها يا مغنواتي.

المغنواتى : بسيطة كلها كام ساعة وتدخل على العروسة.

فتوح : أنا مستني بفارغ الصبر.

المغنواتى: يا حنين ما ينفعش كده. **(ينصحه بلهجة الخبير)** ادبح لها القطة من أول ليلة يا فتوح.

**(يدخل سلطان وهو في حالة ذهول تلفت الانتباه يحرك يده بتعجب واستنكار).**

فتوح : مالك يا سلطان بتكلم نفسك؟ قد كده زعلان إن العمدة سحب منك مشيخة الغفر.

سلطان : مشيخة إيه وزفت إيه، أنا اللي قاطع فيّا الرجل الكباره اللى جوه وسبع الليل نازل فيه ضرب بالكرباج.

المغنواتى : قصدك أبوك عويس؟

سلطان : العمدة أبو عينين فارغة مش مكفيه الهيلامان اللي عنده وطمعان في النص فدان بتاع الراجل!

المغنواتى : ما هى الكعكة في إيد اليتيم عجبة.

**(يدخل المنادي ويعبر المسرح)**

المنادي : يا أهل البلد الحاضر يعلم الغايب والصغير يقول للكبير والبنت تقول للحرمة عمدتكم بكرة ح يجمع القطن من الغيط واللى ح يتخلف ح يتجلد ويتفلك.

**(يكرره عدة مرات وينصرف).**

المغنواتى : إيه الظلم ده فكها يارب مش قادرين نستحمل.

سلطان : كل يوم جلد ونهب وشغل عند العمدة من غير أجرة.

فتوح : أنا ح أتصرف.

سلطان : وأنت ح تعمل إيه ياسي فتوح.

فتوح : ح تعرف بعدين.. **(ينصرف فتوح)**.

سلطان : **(يلتفت للمغنواتي)** تفتكر يقدر يعمل حاجة؟

المغنواتي : فتوح متعلم وأكيد في دماغه حاجة وح يتصرف.

سلطان : يارب تقدر تحل العقدة وتتقصف على أيدك رقبة العمدة الظالم.

المغنواتى : إيكش لسه عارف إنه ظالم، ما أنت من زمان معاه وكنت دراعه اليمين.

سلطان : أيام غبرة وعدت ما تفكرنيش د لولا الخوف كنت سبت شغلانة الغفير معاه.

المغنواتى : عشان تتعلم، ما أهي آخرة خدمة الغز علقة.

سلطان : وهوه اللي زي ده يتمر فيه حاجة. **(يدخل المجذوب)**.

عرباوى : قالوا لفرعون أش فرعنك قال مالقتيش حد يردنى.

**(يكررها عدة مرات وينصرف)**.

**(إظلام وإضاءة خافته عدة مرات دلالة علي مرور بعض الوقت)**.

سبع الليل : إيه الفرح الغريب ده.. الحمد لله فتوح لسه داخل علي العروسة، بس اللي مطير برج من دماغي.. فتوح راح فين من الصبح لحد المغرب، شكله كان في مشوار مهم ومش عاوز يقول، الواد ده وراه سر خطير بس إيه هو؟ بكره نعرف. **(يدخل سلطان)**.

سلطان : ربنا يقويك ياسي فتوح مش عارف ح يعمل إيه مع العروسة؟ ده بقاله يومين ما نامش.

سبع الليل : الواد فتوح أخويه دماغه طقه من يومه ، مش كان ينام شوية قبل الدخلة؟

سلطان : الغريبة شفته قبل الفرح نازل من القطر، قولت أكيد سبع الليل بعته البندر.

سبع اللي : بندر؟ إيه يوديه هناك؟

سلطان : يعني أنت ما تعرفش. **(يدخل المغنواتي)**.

المغنواتي : ربنا يسهلهالك يا فتوح، لسه داخل على العروسة ، بس الغريبة إن العمدة ماخلاهاش تقعد جنبه فى الزفة.

سلطان : العمدة كده ما يحبش حريمه يظهروا علي الناس.

سبع الليل : المهم الفرح تم وناسبنا العمدة ، العروسة تقعد فى الكوشة ولا فتوح يخش عليها مش مهم أي حاجة بعد كده. **(يسمع صوت اصطدام قوي بالأرض)**.

سلطان : استر يارب.. استر يارب فيه إيه.

المغنواتى : علمي علمك. **(يضحك بميوعة)** يكنش فتوح كسر السرير؟؟

سلطان : ليه طور هايج ولا كان طور.

**(تنتقل الإضاءة فجأة إلى بيت العمدة يظهر فتوح يحمله أربعة رجال على أكتافهم كأنه ميت ويتحركون به إلى أحد المقاعد ويضعونه عليها وهو بلا حراك)**.

سبع الليل : فتوح أخويا جري له إيه؟

**(يضعون فتوح علي الأرض ويتجمعون حوله)**.

المغنواتى : ح نعمل إيه البلد مافيهاش دكتور حد يهم يجيب حلاق الصحة أوام.

سلطان : يا ولداه الراجل ح يموت فطيس إيه اللي حصل؟

سبع الليل : إيه اللى جرى..؟ مالك يافتوح.

المغنواتى : الحقونا بحلاق الصحة.

**(هـرج ومرج وأصوات متداخلة مع إظلام وإضاءة سـريعة على حـلاق الصحـة وهـو يتقدم من جهـة اليمين وتتسـع الإضاءة لتشمل الدوار مع البيوت ثم تنحسر على فتوح ومن حوله).**

الحلاق : **(يهز فتوح دون جدوى)** ده فاقد الوعي والحديث.

سبع الليل : اعمل حاجة.. اتصرف يا حلاق الغبرة.

الحلاق : انطق يافتوح عشان أعرف أشخص الحالة قولي حاجة.

سبع الليل : ح ينطق إزاي؟ هو حاسس بحاجة؟

الحلاق : **(يتجه إلى مساعده)** افتح الشنطة وطلع فحل بصل ودشه يا عطية.

عطية : **(يخـرج البصـل ويخبطه بيـده ويناوله إلى الحـلاق)**. خذ يا أسطى.

الحلاق : **(يضع البصل على أنف فتوح ويحركه)**. انطق يا فتوح معاك حلاق الصحة أبو عطية هل تسمعني.

فتوح : آه.. آه..

سبع الليل : الحمد لله فاق.

الحلاق : أنا ضحيت بفحل بصل عشان المريض يخف.

سبع الليل : **(وقد نفذ صبره)** ماله طمنى.

الحلاق : لا مفيـش دي حاجـات بسـيطة بتحصـل ليلـة الدخلـة، التشـخيص الأولاني دوخه وخضة عضلية، وعدت على خير بـالإذن أحسـن معزة البنت مسـعدة بعافية شـوية من يومين ولازم أروح أجس لها النبض حالاً قبل ما تحلب.

سبع الليل : اصبر شوية هى معزة مسعدة أهم من أخويا.

الحلاق : مش القصد.. أخوك خلاص بقى زي الجن.

فتوح : آه...آه.. فين سبع الليل؟

سبع الليل : أنا جنبك يا فتوح.. قولى فيه إيه؟

فتوح : أنا شفت الجنية يا أخويا في أوضة النوم بتاعتى.

الجميع : **(بصوت واحد)** شفت الجنية! يا ولداه! المسكين بيخرف؟

سبع الليل : متقولش كده الحكاية دي تهيئات عشان مدروخ وما نمتش من يومين.

فتوح : طيب روح يا أخويا وبص عشان تصدق.

الحلاق : **(يدعي المعرفة)** دي هلوسة من آثار فحل البصل.

فتوح : أنا بتكلم جد روح ياسبع الليل، روح بنفسك وشوف.

سبع الليل : بطل كلام فارغ يافتوح.

فتوح : تبقى خايف.

الجميع : **(في صوت واحد)** هو سبع الليل بيخاف؟

سبع الليل : **(بارتباك)** أنا خايف.. ثلاثة بالله العظيم رايح. **(ينصرف سبع الليل إلى بيت فتحية حتى يختفى عن الأنظار).**

الحلاق : **(يهم بالانصراف)** طيب بالإذن.

فتوح : استنى خمس دقايق سبع الليل ح يجيلك متشال مربعة زيي تمام.

المغنواتى : سبع الليل ده قلبه حجر لا ممكن أبدا سبع الليل يخاف أنت فاكر قلبه ضعيف زيك.

الحلاق : أنا مش فاضى للكلام ده يا عالم.. معزة مسعدة بتنازع وكلبة أبو الوفا ح تولد، عاوز أشوف مصالح الخلق.

فتوح : وهى الكلبة أهم من سبع الليل.

الحلاق : مش قصدي يا سلطان. **(تنتقل الإضاءة إلى جهة المحطة والمجذوب يدخل ويهرول ويكرر)**.

عرياوى : الله حي والتانى جاي.. الله حي والتانى جاي، الواد فتوح ضرب البنبة فى وش العمدة وهو جاي، الله حى والتانى جاي. **(تنتقل الاضاءة إلى البيوت مع صوت سقوط قوى ثم تعود للوسط على وجه الجميع حالة ذهول)**.

الجميع : **(بذهول في صوت واحد)** تكنش الجنية بجد؟ وكلام فتوح صحيح.

فتوح : مش قولتلكم جنيّة ماحدش صدقنى.

الحلاق : أنا شفتها على شط النيل قبل كده كانت فاردة شعرها على شط الميه وقاعدة بتسرح فيه.

المغنواتي : إمتى الكلام ده حُصل؟

الحلاق : من جمعتين عند ساقية حسنين وش الفجر.. لأ.. بعد الفجر طوالي.

المغنواتى : وكانت لابسه أحمر في أحمر.

الحلاق : بالظبط يا مغنواتي زي ما تكون معايه بالظبط.

المغنواتي : **(يضحك بصوت عالي)** دي ما كانتش الجنية يا عبيط دي نحمده مرات حمدان الصياد كانت بتاخد دش بارد.

الحلاق : **(بخجل)** بس برضه فيه جنية.

سلطان : ما جن إلا بنى آدم.

الحلاق : اسكت ياسلطان أحسن تطلع من النيل وتجرك من وسط دارك.

**(الإضاءة.. فجأة تتابع أربعة أفراد يحملون سبع الليل ويلقون علي الأرض)**.

فتوح : وكتاب الله مابكذب أدي سبع الليل اللي بتهزله الناحية ممدد زي العجل الفطيس.

المغنواتى : اكسر بصلة تانية بسرعة يا حلاق.

الحلاق : **(بضجر)** مش كل شوية ح أطلع بصلة سليمة وأدشها على الفاضى، ده علاج ناس، الحكاية صدمة عضلية وح تفك.

سلطان : أنا كده مصدق كلامك، يظهر إنه فيه جنيّه.

فتوح : صح أنا شفت الجنيّه الليلة دي وكانت لابسة دهب.

الجميع : **(في صوت واحد)** دهب دهب؟

فتوح : وحرير حرير وعينها بتطق شرار وشعرها منكوش.

سلطان : كل ده فى دار العمدة وفي بيت العمدة؟ يا خبر أسود أنا مش ماسك درك هناك تانى أحسن تطلع وتشدني.. أنا عندي عيال. **(يسمع صوت صريخ من الداخل)**.

امرأة : **(تصرخ من الداخل)** ماتت فتحية ماتت في ليلة فرحها.

سلطان : لا حول ولاقوة إلا بالله الجنيّه موتت العروسة.

فتوح : **(ذهول وألم)** مش معقول فتحية تموت وتفوتني لأ ، فتحية لأ.

**(إظلام تام.. ثم إضاءة تدريجية على فتوح وهو حزين والمغنواتي يواسيه)**.

المغنواتي : أنت ح تقعد كده لإمتى روح نام شويه لحد الصبح.

فتوح : فتحية راحت.. مش ممكن أصدق أنا كده انتهيت، مالحقتش أفرح..

المغنواتي : طيب أنا ح أروح أشوف سبع الليل وأرجعلك **(ينصرف)**.

فتوح : إزاي أعيش بعدك يا فتحية.. **(تدخل فتحية تقترب من فتوح وهى منهارة)** مين....فتحية؟

فتحية : **(وهى تتحرك نحوه)** أيوه أنا فتحية.

فتوح : أنتِ مش موتى؟ يارب أنا بحلم ولا اتجننت، أكيد تهيآت عشان بحبها قوى.

فتحية : **(بدموع)** مش تهيآت أنا فتحية حبيبتك اللى أنت بتدور عليها.

فتوح : أمال إيه اللى حصل؟ **(بصوت عالي)** مين اللي ماتت؟

فتحية : أختي وهيبة المريضة، اللي كان العمدة الظالم عاوز يجوزها لك على إنها أنا، ولما خشيت عليها أغمى عليك.

فتوح : يعنى ما كانتش جنيّه؟ كانت أختك المسكينة، ياه المفاجأة ما خلتنيش أفكر، كنت فاكر إنك أنتِ في أوضة النوم، لكن لما شفت المسكينة حصلي انهيار ما بقتيش عارف أفكر.

فتحية : كنت ح أموت من الألم.

فتوح : عشان كده العمدة قالى مفيش زفة ولاكوشة وقالى الفرح كتب كتاب وبس، ياه الراجل ده بشع بشكل، مش ممكن يكون فيه حد بالشكل ده.

فتحية : أنا مش طايقة أعيش معاه بعد اللى حصل...

فتوح : والعمل إيه دلوقتى.

فتحية : مفيش وقت للكلام دلوقتى، روح دلوقتى وبعدين نتكلم.

فتوح : ح أقابلك بعد ما تهدي. **(ينصرفان..برهة ويدخل الغفير سلطان ومعه ورقة في يده)**.

سلطان : شهادة الوفاة بتاعة المرحومة فتحية. **(يفرك عينه ليمسح الدموع)** المسكينة ماتت يوم دخلتها ما لحقتش تفرح. **(تدخل ست الدار)**.

ست الدار : ياسلطان طلّعت شهادة الوفاة.

سلطان : أيوه ياست الكل.. شهادة وفاة فتحية معايا.

ست الدار : كويس اجرى خلى الرجالة يرموها في المدافن.

سلطان : العمدة قام بالواجب وقال للرجالة يدفنوها وهو دلوقتى بياخد العزا.

ست الدار : هات شهادة الوفاة **(تأخذها)** روح أنت للعمدة يمكن يحتاجلك.

سلطان : فريره ياست الكل **(ينصرف)**.

ست الدار : لسه التانية عقبال ما أخلص منها مش عاوزه حد يزاحمنى في البيت، **(بعناد وصلف)** أنا وبس، البلد دي لازم تبقى ملكى وكل شيء بأمري، **(بشزوفرنيا)** أنا العمدة أنا السلطة أنا كل حاجة في البلد.

**(إظلام للحظات ثم إضاءة مصحوبة بموسيقي حزينة، يالتزامن مع ظهور الفلاحين على المسرح وهم يكنسون الشارع أمام الدوار والعمدة في يده السوط يضرب به على الأرض).**

العمدة : اكنس كويس يا حيوان. (يضرب فلاح بالسوط).

الفلاح : آه. آه بتضربني ليه يا عمدة، أنا بكنس أهوه ياعمدة.

العمدة : **(يتجول وسطهم ويضربهم بغيظ مع سماع الصراخ وتوالي الإظلام والإضاءة السريعين دلالة علي التوتر).**

خلاص كله يمشى **(ينصرف الفلاحين بسرعة..لحظات، ويدخل رأفت بيه)**

رأفت : **(بصوت خافت وحزين)** قتلت أختك.

العمدة : أجلها كده.

رأفت : **(بتهكم وتشفي)** فاكر نفسك ناصح كنت عاوز تتخلص

منها.. أهى هي التى سابت الدنيا وعملت فيك مقلب ح يطلع من عينيك.

العمدة : **(يضحك بسخرية)** ماحدش يقدر يعمل فيّا أي حاجة.

رأفت : متهيألك ياشاطر أنت ناسى إن أختك ماتت وهي على ذمة فتوح وورثها الشرعي ١٠٠ فدان يعنى فتوح شرعًا وقانونًا له نصف تركتها، ح ياخد ٥٠ فدان كنت عاوز تضحك عليه أديك ضحكت على نفسك.

العمدة : **(بذهول)** مستحيل حد ياخد شبر واحد من الأرض.

رأفت : و سبع الليل المجرم ح يسيب الفرصة اللي جات من السما لحد عنده، ح يقف جنب أخوه.

العمدة : لأ.. الأرض دي ملكي أنا، **(بجنون)** ما حدش ح ياخد شبر منها، يا غفر **(يدخل الغفر بسرعة)** احموها بالسلاح اللي يهوب ناحية أرضي اضربوه بالرصاص. **(يتقدم الغفر ويطلقون الرصاص في الهواء)**.

رأفت : صعبان عليّا يا ابن أختي طول عمرك عاوز الفلوس والأرض، طول عمرك عايش للطين وفي الطين، افتكر إنك بإيدك طلعت قسيمة جواز فتحية، وبإيدك طلعت شهادة وفاة فتحية على الورق، فتوح، ح يورث غصب عنك..

العمدة : طول ما معايا السلاح والفلوس والأرض أنا الكسبان، أنا القوة، أنا العمدة. **(رأفت بيه يهز رأسه في يأس منه ثم ينصرف)**.

عبد الجواد : أنا لميت الرجالة اللى رفضوا يشتغلوا فى جمع القطن وربطتهم بالحبال.

العمدة : اجلدهم ولا أقولك هاتهم دلوقتى أشفي غليلى فيهم.

عبد الجواد : **(بصوت عالي)** دخلوا الأنفار يا غفر.

**(يدخل غفير يسحب عدد كبير من الرجال ظهورهم عارية وعليها آثار السياط في مقدمتهم عويس)**

العمدة : إزاى يا نفر منك له أنت وهو تنامو في بيتكم وأرضى محتاجة شغلكم.

عويس : اديهم أجرتهم الأول.

العمدة : عويس تانى.

عويس : وتالت الكرباج مش ح يخوفنى.. البلد كلها ح تثور فى وش الظلم.

العمدة : ح تشوف. **(يحرك الكرباج في الهواء ويضرب به عويس، وباقي الغفر ينهالون بالضرب علي الفلاحين مع تعالي صوت الآهات)** أنا ماشي.. كملوا.. اجلدوهم بقوة. **(ينصرف العمدة لحظات ويتوقف الضرب)**.

غفير١ : سامحنى يا آبا عويس غصب عنى. **(يدخل المغنواتى)**.

المغنواتى : إيه اللى بيحصل ده.. ربنا على الظالم.

عويس : بس المظلوم لازم يتحرك.. السكوت بيعمل المفترى فرعون.. عشان ربنا ينصرنا لازم كلنا نقف ضد الفاسد. **(استعراض غنائي مُعبر)**.

***

## زمن الأسد

الأسد فرخة ف حظيرة

ذل وهوان والشكل عيرة

مش لاقي حتى عضمة

الحرامي خطف الفطيرة

***

هو مين كتف جنابه

قرد واقف يقفل ف بابه

الزمن أتلخبط حسابه

والأسد تحت الحصيرة

***

بدون علامة النص مجبور

رقم واحد أصبح كسور

هنا جلاد بيلف ويدور

وكل البلد أسيرة

***

بقينا مغصوبين ع الجبر

عويل كسر جناح الصقر

الهموم معجونة ف الصبر

العصابة جبارة وخطيرة

***

(إظلام تام)

**(تعـود الإضاءة مـع صوت هياج الدجـاج وآذان الديـوك.. بعد برهة يظهر العمدة وبجواره عز الرجال).**

عز الرجال: أنا خايف تغدر بيّا تانى يا عمدة.

العمدة : ما تخفش يا عز الرجال انا ح أحميك أنت ورجالتك بشـرط واحد.

عز الرجال: إيه هو.

العمدة : تقتل سبع الليل، البلد ما تستحملش إلا واحد منكم.

عز الرجال: إذا كان عليّا مش طايق أسمع اسمه ولا أشوف صورته؟ وح نفذ طلبك لإن دي رغبتي من زمان وطار بايت بس بشرط.

العمدة : **(بغضب)** ما حدش يشرط عليّا.

عز الرجال: **(يتراجع)** هو مش شرط بالظبط عايز أعرف السبب.

العمدة : عشان فتوح مايستقواش بيه عليّا.

عز الرجال: فهمت، الميراث اللي نزل على فتوح وجنابك عاوز تمنعه.

العمدة : لـو قتلـت فتوح.. سـبع الليـل ح يورث حقه، لكن لو سـبع الليـل مات، فتـوح ح يمضى عن التنازل بالـذوق أو بالقوة وينتهي الأمر.

عز الرجال: بكره خبره ح يكون عندك **(ينصرف عز الرجال).**

العمدة : **(بصوت مسـعور)** آه يا بلـد عايزه الولد، لازم أخليكى طوع في إيدي. **(يدخل المجذوب دون أن يشعر به أحد).**

عرياوى : النهار..خلاص قرب يطلع..هيه.. هيه..

العمدة : المجذوب اللى زيك بيفهم العمدة؟

عرياوى : طز..!!

العمدة : بتقول إيه؟

عرياوى : عاوز أفطر أنا جعان.

العمدة : أنا ما أحبش شغل الدراويش ده.

عرياوى : **(المجذوب يخرج بسرعة وهو يردد)** بدي أفطر، أنا جعان **(يدخل الغفير سلطان)**.

سلطان : إلحق يا عمدة، سبع الليل قاعد على راس الأرض البحرية وبيقول دي ورث أخويا فتوح.

العمدة : من إمتى الكلام ده.

سلطان : ريس الأنفار بيقول من إمبارح.

العمدة : **(يضرب الغفير)** كلاب.

سلطان : أي.. بتضربنى ليه؟ وأنا مالي.

العمدة : ما حدش قالى؟ نايمين على ودانكم **(ينصرف)**.

سلطان : طيب وأنا مالي بتضربني ليه **(يدخل المغنواتى وفتوح)**.

المغنواتى : وله بيضالك في القفص يا فتوح.

فتوح : إزاى؟

المغنواتى : الخمسين فدان الورث البلد كلها عرفت الموضوع.

سلطان : تستاهل ياسي فتوح.

فتوح : أنا ماتهمنيش الأرض.

المغنواتى : أمال إيه اللي يهمك؟

فتوح : أتجوز الحورية اللي عند العمدة الملاك الطاهر. **(تدخل فتحية)**

فتحية : فتوح.. أرجوك تختفى كام يوم على بال الحكاية ما تهدي.. البلد مقلوبة وخايفة عليك.

فتوح : واسيبك.

فتحية : مالكش دعوة بيّا أنا ما حد ش ح يهوب ناحيتى أنت المقصود.

فتوح : مش ح أسيب البلد مش ح أبعد عنك.

المغنواتى : **(بإعجاب)** أي والله حورية بصحيح.

سلطان : زي الملايكة بجد.. اسمع كلامها ياسي فتوح.

فتية : لازم تمشي.

فتوح : يعنى أهرب

المغنواتى : **(يلتفت لفتوح)** ده مش هروب، ده استعداد للهجوم على الظلم، تعالى معايا.. بيتى أمان ما حدش ح يعرف أنك عندي.

فتحية : عشان خاطري روح معاه.. ست الدار زي الشيطان.. وأكيد ح تحرض العمدة يخلص منك أنت وسبع الليل، عز الرجال ناوي يخرب الدنيا.

سلطان : اسمع الكلام ياسى فتوح دأنت المتعلم الوحيد في البلد، أنت اللي ح تنور ولادنا، عمرك مش بتاعك ده بتاعنا كلنا.

فتوح : أنا لا يمكن أهرب وأسيب أهل البلد لوحدهم قدام الظالم، أنا عامل حسابي ومبلغ الحكومة وزمانها جايه.

المغنواتى : ينصر دينك هو ده الحل، الكل كان خايف يبلغ الحكومة لكن أنت فكيت عقدة الخوف.

فتحية : كده العمدة ح يشعللها أكتر والعين ح تبقي عليك يا فتوح روح مع المغنواتي لحد الحكومة ما تيجي روح معاهم.

فتوح : بينا يامغنواتي.

**(ينصرفون جميعا.. إظلام، بالتزامن مع إضاءة متقطعة مع سماع طلقات رصاص وصراخ في معركة بالخارج وإضاءة مع دخول رأفت بيه).**

رأفت : العمدة ولع البلد.. عز الرجال وسبع الليل خلو الدم للركب **(تدخل ست الدار)**.

ست الدار : استر يارب.. هى الحرب قامت.

رأفت : ينظر إليها **(بقرف)** لا ياشيخة.. ما هو أنتِ اللى ولعتى النار.

ست الدار : أنا خايفة يا رأفت بيه الفلاحين عاوزين يحرقوا الدوار.

رأفت بيه : يا ما حذرت...ماحدش كان بيسمع.

ست الدار : اطلب الحكومة.. اتصرف.

رأفت بيه : الحكومة مالية البلد ، الشاب فتوح كان قالب الدنيا شكاوي من زمان وبيبلغ لكن من غير دليل بس بعد تزوير الجوازة وموضوع عويس هنا الدليل خلي الحكومة تتحرك.

ست الدار : فتوح هو اللي بلغ؟

رأفت : والقوات جايين أهم **(يدخل ضابط ومعه عساكر)**.

الضابط : خلاص يا رأفت بيه سبع الليل اتقتل وعز الرجال مقبوض عليه

ست الدار : والفلاحين اللى ح يحرقوا الدوار.

الضابط : الفلاحين مع المأمور بره بيهديهم وكل واحد له مظلمة ح ياخدها ، الأرض اللي خدها العمدة بالإكراه ح ترجع. **(يدخل العمدة وفتحية)**.

العمدة : لأ.. ما حدش ح ياخد مني أرض، لا يمكن دي أرضي.

رأفت بيه : أرض الناس يا عمدة.

الضابط : أنت مقبوض عليك يا عمدة بتهمة التحريض على قتل سبع الليل، عز الرجال اعترف بكل حاجة، ده غير الشكاوى اللى مكتوبة فيك اغتصاب أراضي بالقوة، تعذيب فلاحين دا غير جريمة تزوير جواز وهيبة عملت كده أنت وست الدار.

ست الدار : وأنا مالي العمدة هو اللي زور.

العمدة : بقى كده بتقري عليّا مش أنتِ اللي وزتيني على كده.

الضابط : الكلام ده قوله في النيابة. **(يدخل فتوح)**.

فتوح : أنا سلمت الورق المزور مع البلاغ يا حضرةالظابط.

الضابط : أنا بشكرك يا فتوح لولاك ما كناش نقدر نوصل للحقيقة من زمان وأنت بتتعاون معانا.

العمدة : أنت يا فتوح. **(يتقدم العساكر ويضعون الكلابشات في يد العمدة وست الدار)**

ست الدار : لأ، أنا مرات العمدة، لأ، لأ..

(تبكى منهارة) ، **(العساكر يخرجون بهم)**

رأفت بيه : الحمد لله... **(تدخل فتحية)**.

فتحية : مش عارفه أبكي وله أفرح

رأفت بيه : افرحي يا بنتي عشان الحق والعدل انتصر

فتوح : العمدة ضيع البلد وسبع الليل نهبها ودي نهاية الظالم

رأفت بيه : **(إلى جمهور الصالة)** الطمع قل ما جمع..والمفتري ندمان، أدي العمدة خسر كل حاجة وح يدخل السجن

فتوح : **(يتجه إلى فتحية يناديها)** فتحية

فتحية : **(ترد عليه)** فتوح **(موسيقى رقيقة)**

فتوح : مش ح أسيبك يا فتحية

فتحية : وأنا كمان

رأفت بيه : هو ده وقته ياولاد

فتوح : وقته يا رأفت بيه.. انا طالب إيد فتحية

رأفت بيه : أنا موافق يابني.

## الظلم خيبة

يا ظالم أخرتك وكسة

وح تهدك ميت قضية

يا حر لازم تقاوم

الظلم نكسة ونار قوية

***

الشر بين الجروح

آهة حزين مدبوح

الخنوع أس البلاوي

وكتر السكات رزية

***

خضوعك بداية الكابوس

ح توطي الزمن ح يدوس

ح تصبح ف الذل مغموس

زي العدم آخرتك غبية

***

لما تصد كل جبار

ح يطلع معاك النهار

وتقطف عز وفخار

وتبني ف بكره حرية

***

موسيقى الاستعراض الغنائى

*** ستار ***

# فهرس


إهداء ٥
وعد الحر ٧
حرامي الفيـل ٣٩
المفتري ندمان ٧٥

الفهرس ١١٧
المؤلف ١١٩


***

# المؤلف

## صلاح شعير

ـ مواليد ١٩٦٦/المنوفية/عضو اتحاد كتاب مصر.

ـ ماجستير في الاقتصاد ٢٠١٣ م.

ـ نُشرت له العديد من المقالات والدراسات في الصحافة من ٢٠٠٣ وللآن.

ـ أصدر جريدة "جماهير أكتوبر" عامي ٢٠٠٩/٢٠١٠ وترأس مجلس إدارتها.

ـ أنشأ مدونة صلاح شعير، فبراير ٢٠١٥/http://salahshoier.blogspot.com

## صدر له:

ـ "مدينة ٦اكتوبر والاقتصاد المصري"، ٢٠١١م.

ـ "الطائفية و التقسيم" الهيئة العامة للكتاب" ٢٠١٤م.

ـ «حُلم التكامل الاقتصادي»، ط١، دار الجندي، ٢٠١٥ م.

ط٢، مركز الحضارة العربية، ٢٠١٦.

ـ "العنيدة والذئاب"، رواية، دار مكتوب، ٢٠١٢

ـ "الظمأ والحنين"، أدب الخيال العلمي للفتيان، دار الجندي، ٢٠١٥

ـ "وطن للبيع"، مجموعة مسرحية ساخرة، مركز الحضارة العربية، ٢٠١٤، ط٢، ٢٠١٦.

ـ "حرامي الفيل"، مجموعة مسرحية للطفل، مركز الحضارة العربية، ٢٠١٤، ط٢، ٢٠١٦.

## تحت الطبع

- "الصناعة بالمدن الجديدة" (التجربة المصرية : ١٩٨١/٢٠١١م).
- "النهوض بالمدن الجديدة" (التنمية الاقتصادية).
- "السياحة في الوطن العربي".
- "أحلام الملائكة"، رواية.
- "أخلاق الفرسان"، "عاشق الحرية"، مجموعة قصصية للطفل.
- «أبواب الأمل»، «حمار الخليفة»، «قلب صناعي»، « الصبار»، مسرح الفصحى.
- «الساحرة والحكيم»، المسرح الإذاعي.
- « ليلة عاصفة»، مسرح المونودراما.
- "مملكة الأسود"، مسرح الطفل.
- "خيار وفاقوس"، عامية مصرية
- "عبقرية النكتة المصرية"، فنون وتراث.

## الجوائز:

- جائزة أفضل مقال صحفي عربي عن المرأة بالإقليم العربي، مركز الكوثر، تونس، ٢٠١٥.
- قائمة أفضل عشرين نص مسرحي موجه للطفل للأعمال غير المنشورة، عن نص «مملكة الأسود» دولة الإمارات العربية المتحدة، الهيئة العربية للمسرح، ٢٠١٤.


**التواصل مع المؤلف**

موبايل: 01009695417 Salah2fsh2@yahoo.com